جامعة عين شمس

كلية الآداب
قسم الدراما والنقد المسرحي

الميتامسرح في الدراما العربية في النصف الثاني من القرن العشرين
(نماذج مختارة)

رسالة ماجستير

إعداد

وحيد أسامة محمد وحيد الدين

المعيد في قسم الدراما والنقد المسرحي

تحت إشراف

أ.د. منى صفوت
أستاذ الدراما والنقد المسرحي
كلية الآداب _ جامعة عين شمس

أ.د. مصطفى يوسف
أستاذ الدراما والنقد المسرحي
المعهد العالي للفنون المسرحية _ أكاديمية الفنون

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

جامعة عين شمس

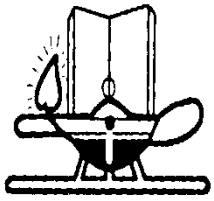

كلية الآداب

قسم الدراما والنقد المسرحي

رسالة ماجستير

اسم الطالب : وحيد أسامة محمد وحيد الدين.

عنوان الرسالة : الميتامسرح في الدراما العربية في النصف الثاني من القرن العشرين(نماذج مختارة).

الدرجة العلمية : ماجستير

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

أ.د. منى صفوت

أ.د. مصطفى يوسف

أ.د. مصطفى رياض

د. عصام الدين أبو العلا

تاريخ المناقشة : ٢٠١٧/٧/١٢

التقدير : ممتاز

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١٧

ختم الإجازة

موافقة مجلس الكلية

/ /٢٠١٧

موافقة مجلس الجامعة

/ /٢٠١٧

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم الدراما والنقد المسرحي

اسم الطالب : وحيد أسامة محمد وحيد الدين

الدرجة العلمية : الماجستير

القسم التابع له : الدراما والنقد المسرحي

اسم الكلية : كلية الآداب

اسم الجامعة : جامعة عين شمس

سنة الحصول على الليسانس : ٢٠١٠م

التقدير العام في الليسانس : جيد جدًا

سنة التسجيل للماجستير : ٢٠١٤م

تاريخ مناقشة الماجستير : ٢٠١٧/٧/١٢

تاريخ منح درجة الماجستير : / / ٢٠١٧

التقدير في الماجستير : ممتاز

إهداء

إلى أبي العزيز أول من تتلمذت على يديه

إلى أمي الغالية نبع الحنان ومصدر العطاء

إلى أختي الحبيبة صديقتي ورفيقة دربي

كنتم الحافز والداعم

أهدي إليكم ثمرة جهد تحملتم معي مشقته

شكر وتقدير

" **كن عالمًا، فإن لم تستطع فكن متعلمًا، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم** "

الحمد لله مبلغ الحمد، والشكر لله من قبل ومن بعد ، فبتوفيق منه عز وجل أنجزت الدراسة، ولا يشكر الله من لا يشكر الناس، لذا فهو واجب علينا أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لكل من أسهم و ساعد في خروج هذه الدراسة إلى النور.

إلى من تعلمت منهما الكثير :

الأستاذة الدكتورة / منى صفوت

والأستاذ الدكتور / مصطفى يوسف

أهدي إليكما أجمل عبارات الشكر والامتنان على مجهودكما في الإشراف والتوجيه والمتابعة، جعلكما الله ذخرًا لطلاب العلم.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذين الكريمين :

الأستاذ الدكتور / مصطفى رياض

الأستاذ الدكتور / عصام الدين أبو العلا

على تفضلهما بمناقشة هذه الدراسة.

وشكر خاص إلى الدكتور/ محمد سمير الخطيب على تعاونه حيث أمدنا ببعض مصادر الدراسة.

والشكر موفور لكل من ساعد وأسهم في إنجاز هذه الدراسة بأي شكل من الأشكال .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	أ
شكر وتقدير	ب
المحتويات	ج
المقدمة	د : ز
فصل تمهيدي : الميتامسرح بين الأصالة و الحداثة	١ : ٣٦
أولًا : الميتامسرح رؤى ومفاهيم	٤ : ٢٥
ثانيًا : نحو تحديد مفهوم الميتامسرح	٢٦ : ٣٠
ثالثًا : الميتامسرح و قراءة جديدة لتاريخ المسرح العربي	٣١ :٣٢
هوامش الفصل التمهيدي	٣٣ : ٣٦
الفصل الأول : ملامح الميتامسرح في النص المسرحي المصري	٣٧ : ٨١
أ _ الفرافير ... تنظير الإبداع و إبداع التنظير	٣٨ : ٥٢
ب _ يا بهية و خبريني ... عن صوت المهمشين	٥٣ : ٦٤
جـ _ بعد أن يموت الملك ... اختيار إجباري	٦٥ : ٧٧
هوامش الفصل الأول	٧٨ : ٨١
الفصل الثاني : ملامح الميتامسرح في النص المسرحي في المشرق العربي	٨٢ : ١١١
أ _ ميتامسرح التسييس ... تعميق الوعي الجماعي	٨٣ : ٩٥
ب _ خارج السرب ... للهروب من الرقابة	٩٦ : ١٠٧
هوامش الفصل الثاني	١٠٨ : ١١١
الفصل الثالث : ملامح الميتامسرح في النص المسرحي في المغرب العربي	١١٢ : ١٦٠
أ _ بضربة قتل عشرة ... في المسرح السياسي	١١٣ : ١٣٠
ب _ المرتجلة الجديدة ... دراماتورجيا العرض المسرحي	١٣١ : ١٥٤
هوامش الفصل الثالث	١٥٥ : ١٦٠
الخاتمة	١٦١ : ١٦٨
قائمة المصادر و المراجع	١٦٩ : ١٧٥
الملخص	١٧٦ : ١٧٨
• باللغة العربية	١٧٦
• باللغة الإنجليزية	١٧٨

المقدمة :

اختلف الباحثون في مجال الدراسات المسرحية حول معرفة العرب لفن المسرح قديمًا، كما أن الثقافة العربية لم تحفظ لنا أية نصوص مسرحية قديمة، وهو ما استدل به الباحثون على عدم معرفة العرب للفن المسرحي بشكله الذي وجدناه عند الإغريق ومن بعدهم الرومان، ذلك الشكل الذي أصبح فيما بعد النموذج الأمثل للمحاكاة أمام كتاب المسرح الأوروبي في نهايات العصور الوسطى وبدايات عصر النهضة لإحياء الفن المسرحي مرةً أخرى بعد خروجهم من العصور المظلمة، ليتطور الفن المسرحي بعد ذلك وتتنوع مدارسه ونظرياته على مر السنين بل والقرون (الكلاسيكية الجديدة _ الرومانتيكية _ الرمزية _ التعبيرية _ الملحمية _ العبث _ ...إلخ)، وقد تطورت فنون العرض المسرحي جنبًا إلى جنب مع تطور الأساليب الدرامية، نتيجة الازدهار في شتى مجالات الحياة بدءًا من عصر النهضة في أوروبا، ومؤخرًا نتيجة الاحتكاك الحضاري الفعال بين العرب وأوروبا، ذلك الاحتكاك الذي تعددت أشكاله وأسبابه (الحروب _ الاستعمار _ البعثات بمختلف أشكالها _ السياحة والرحلات _ ...إلخ)، أخذ العرب فن المسرح عن أوروبا، فعرفت الثقافة العربية فن المسرح في منتصف القرن التاسع عشر على أيدي الرواد الأوائل (مارون النقاش _ أبو خليل القباني _ يعقوب صنوع _ وغيرهم)، وقد ظهرت محاولات التعريب والتمصير لموضوعات الدراما الأجنبية لتناسب المجتمع العربي الذي تقدم فيه، حيث إن هذا المجتمع له تقاليده وعاداته وقيمه ومبادئه التي تختلف عن الغرب.

سرعان ما وجد الكثير من المبدعين ضالتهم في المسرح، ففطنوا لإمكاناته في التعبير عن المشاعر والأحاسيس جنبًا إلى جنب مع الأفكار والقضايا العميقة سواء كانت سياسية أو فلسفية أو اجتماعية، ولعب المسرح أدوارًا كبيرةً ومهمةً لدى العرب، وسرعان ما أصبح لسان حالهم، فتارةً يصبح سلاحًا لمقاومة الاستعمار، أو معلمًا يريد محو الجهل والتخلف في مجتمعه، بل وقد تستخدمه السلطات الحاكمة في الدعاية لأفكارهم وأيديولوجياتهم، وكما لعب المسرح أدوارًا كبرى في توعية الشعوب، كم من مرة استخدم في تزييف الوعي والحقائق، فأدرك العاملون بالمسرح مدى أهميته وخطورته وقدرته في التعبير عن هوية الشعوب والثقافات، بل والقدرة على تحديدها وتشكيلها.

درس المسرحيون العرب تاريخ المسرح الغربي كله، نهموا جميع أشكاله ونظرياته المتعددة، ورغم معرفتهم المتأخرة بهذا الفن، فإنهم سرعان ما سبروا كل أغواره، بل وفي طريقهم نحو الاستقلال والحفاظ على الهوية والثقافة العربية وأصالتها، اتخذوا من المسرح ميدانًا لتأكيد هذه الهوية، فنادى البعض بالخروج من تحت عباءة التأثير الغربي، واهتموا بضرورة تأصيل الفن المسرحي العربي من خلال العودة إلى الفنون الشعبية (كالحكواتي الشرقي والسامر المصري وحفلات الذكر والمولوية الصوفية وسلطان الطلبة في المغرب والفداوي بتونس والمداح الجزائري والأراجوز وغيرها الكثير) التي رأوا فيها جذورًا للفن المسرحي العربي الأصيل، ولمسوا قدراتها في الوصول بأسهل الطرق إلى عقل المتلقي العربي وقلبه، وبذلك تطورت الدراسات المسرحية لتخطو ثاني خطواتها في البحث عن قالب وشكل مسرحي يتميز بالخصوصية والأصالة العربية، وقد رأى آخرون عدم وجود أية مشكلة من محاكاة النموذج والشكل الغربي طالما أنه يخدم أفكارًا وقضايا عربيةً وإنسانيةً تساعد على النهوض بالمجتمع، فجاءت الأعمال الدرامية والمسرحية متنوعة بتنوع طرق ومناهج مبدعيها وانتماءاتهم.

وبالطبع تأثر المسرح العربي بكثير من التقنيات والمفاهيم المسرحية الغربية، وقد اختار الباحث أن يدرس ملامح "الميتامسرح" وانعكاساته في النصوص المسرحية العربية خلال النصف الثاني من القرن العشرين لعدة أسباب، نوجزها في النقاط التالية :

أ _ أهمية الدراسة :

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى تناولها مفهوم "الميتامسرح" وتحليل آلياته وكيفية ظهوره في النص المسرحي العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، لتقارن بين آليات "الميتامسرح" بمفهومها الغربي وانتقاله إلى العربية وبين النصوص المسرحية العربية التي تنتمي لعدة اتجاهات، لتوضح بعد ذلك مدى التشابهات والاختلافات بين الاثنين، مما سيكون له أثر في توضيح أهم القضايا والموضوعات التي شغلت المسرح العربي وقتذاك، وأهم التحديات التي واجهها المبدعون، وتحديد رؤاهم ووجهات نظرهم لفن المسرح ودوره وطبيعته.

وبذلك فتتوافر الفرصة على استخلاص أهم الأفكار والمفاهيم التي انعكست داخل النصوص الإبداعية عن المسرح، فتسهم الدراسة لا في الوصول إلى إجابات وإنما في معرفة الطريق الصحيح لتطوير فن المسرح والتغلب على التحديات التي تواجهه من خلال محاولة التوصل إلى الأسئلة التي يجب طرحها.

ب _ أسباب اختيار الموضوع :

محاولة من الباحث في المشاركة في استكشاف إمكانات الفن المسرحي وقدراته في الوطن العربي، تحديدًا في فترة تعد الأكثر ازدهارًا في التاريخ المسرحي العربي، كما تعد واحدة من أوائل الدراسات الأكاديمية التي تضع تعريفًا للميتامسرح عن طريق قراءة ما كتب عن المصطلح في النقد الغربي والعربي رغم ندرته وتحليله، وأيضًا محاولة للكشف عن إمكانات التراث الشعبي في إمداد المسرح العربي بأشكال عدة متنوعة.

جـ _ هدف الدراسة :

تأسيس مفهوم واضح ومحدد لمصطلح الميتامسرح، والتوصل إلى أهم القضايا والموضوعات التي شغلت اتجاهات المسرح العربي في النصف الثاني من القرن العشرين.

<u>د _ الجديد في موضوع البحث :</u>

في حدود علم الباحث لم تدرس تقنية الميتامسرح وحضورها في النص المسرحي العربي من قبل، كما لم تربط دراسة ما بين ملامح الميتامسرح واتجاهات المسرح العربي، فيأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة هي خطوة من الخطوات الكثيرة التي اتخذها باحثون من قبله وسيتخذها باحثون من بعده في اكتشاف أغوار المسرح العربي، وتعرف تاريخه الحقيقي وإمكاناته الممكنة، وعلاقته بمجتمعه، وكيفية توظيفه في التعبير عن هذا المجتمع وثقافته ليخطو به نحو آفاق المستقبل متمسكًا بجذوره وأصالته.